

## ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٢/١٩ م

أفرد حضرته هذه الخطبة للحديث عن يوم المصلح الموعود الذي يصادف ٢٠ شباط/فبراير حيث تلقى في هذا اليوم المسيح الموعود عليه السلام نبوءة طويلة ذُكرت فيها مزايا مختلفة تتعلق بالابن الموعود للمسيح الموعود ﷺ كما ذكرها ﷺ بنفسه.

وأفرد هذه الخطبة للحديث عن جانب واحد للنبوءة وهو الجانب المتمثل في الإلهام: "يملاً بالعلوم الظاهرية والباطنية"، وذلك من خلال تأليفات المصلح الموعود ﷺ وخطاباته وغيرها. ويتضمن هذا الجانب من النبوءة جانباً آخر منها أيضاً إلى حد ما وهو الإلهام: "سيكون ذهينا وفهيماً بشكل خارق". لقد زوّد الله تعالى المصلح الموعود ﷺ بالعلوم ظاهرةً وباطنةً على الرغم من قلة تعليمه الديني، إذ إن ثقافته الدنيوية كانت مقتصرة على الثانوية فقط، وقدم حضرته نصره الله لمحة وجيزة عن بعض تأليفاته وخطاباته.

تتضمن هذه الخطابات والكتابات مواضيع مختلفة مثل: وحدانية الله تعالى، حقيقة الملائكة، مكانة الأنبياء ومكانة سيدنا محمد المصطفى خاتم النبيين ﷺ، وغيرها من الأمور الروحانية، وكذلك إرشاد المسلمين في أمور الدين والسياسة، ونظام الإسلام الاقتصادي والمالي، وتاريخ الإسلام، والقضايا الموجودة في عصره والتي لا تزال بعضها موجودة اليوم أيضاً كما كانت حينذاك،

١. ففي شهر مارس/آذار ١٩٠٧م حين كان عمره ١٨ عاماً، كتب المصلح الموعود ﷺ مقالا بعنوان: "حب الله" فقال ﷺ في هذا المقال: لقد خلق الله تعالى الإنسان للحب فقط، وأن الهدف والغاية المتوخاة من خلقه هو أن يكون مشغولاً بحب الله تعالى ويبقى خائضاً دائماً في نهر حبه الذي يهبه حياة دائمة أي الحياة الأخروية. ثم أثبت حضرته ﷺ مقدماً تعليم الإسلام أن إله الإسلام هو وحده جامع المزايا والمحاسن كلها ويستحق أن يحبه الناس ويعبدوه وحده. وقال إن أكبر مزية للإسلام هي أن المحب لا ينال الجواب مباشرة بل يكلمه الله تعالى بعد امتحانه.

٢. وفي ٢٨/١٢/١٩٠٨م، ألقى سيدنا المصلح الموعود ﷺ خطاباً قيماً بعنوان: كيف يمكننا أن ننجح". علماً أن هذه أفكار شاب يبلغ من العمر ١٩ عاماً فقط، فقد قرأ حضرته ﷺ آيتين من سورة التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ... إِلَى... وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١١١-١١٢) يقول رضي الله عنه لو قام الإنسان بهذه التجارة التي يدعو إليها القرآن الكريم لربح بها ربحاً لن يدمره أحد بعده، بل سوف ينفعه بعد موته أيضاً، ويصبح الله تعالى

بنفسه أمين صندوق. وهذه التجارة لها شروط أولها: أن يستغفر المرء ربه من ذنوبه دوماً، وهكذا يطلب العفو يزيل ما ران عن قلبه من صدأ. وثانيها: عليه أن يهتم بالعبادة لتقوية صلته بالله تعالى. وثالثها: يجب أن يداوم على حمد الله وشكره متذكراً نعمه وأفضاله تعالى. ورابعها: يجب أن يقوم بالأمر بالمعروف. وخامسها: عليه أن يحفظ حدود الله تعالى. والمؤمن المخلص الذي يعمل بهذه الشروط يصبح من الفائزين وينال البشارات من عند الله تعالى.

٣. ثم في الجلسة السنوية في عام ١٩١٦، أي في السنة الثانية من خلافته، ألقى حضرته رضي الله عنه خطاباً بعنوان "الذكر الإلهي"، وألقى على كل ما يتعلق بهذا الموضوع الضوء بأسلوب رائع أخاذ، فبين ما هو ذكرُ الله، وما الحاجة إليه، وما هي أنواعه ومنافعه وما إلى ذلك. وأوضح حضرته رضي الله عنه أن الذكر أربعة أنواع: الأول الصلاة، والثاني تلاوة القرآن الكريم، والثالث الإقرار بصفات الله تعالى وترديدها وبيان تفاصيلها باللسان، والرابع التدبيرُ في صفات الله تعالى في الخلوة وإظهارها للناس أيضاً. وقد حث رضي الله عنه في هذا الخطاب نفسه على الذكر الذي يساعد المرء على بلوغ المقام المحمود، وهو المداومة على صلاة التهجد، وذكر أكثر من اثني عشرة طريقة تساعد على المواظبة على التهجد. كما ذكر رضي الله عنه ٢٢ طريقة مستقاة من القرآن الكريم والحديث الشريف تساعد على التركيز والخشوع في الصلاة. وفي آخر الخطاب ذكر رضي الله عنه ١٢ فائدة عظيمة لذكر الله تعالى.

٤. إن ربوبية الباري تعالى محيطة بكل شيء في الكون. بهذا العنوان ألقى حضرته رضي الله عنه خطاباً في مدينة "تبياله" في ١٩ أكتوبر ١٩١٧، حيث دلت على وجود الباري وعلى صدق الإسلام والقرآن الكريم وصدق المسيح الموعود عليه السلام من خلال ربوبية الله تعالى.

٥. ثم هناك محاضرة بعنوان "بداية الخلافات في الإسلام" ألقاها حضرته رضي الله عنه في بداية عام ١٩١٩ في الكلية الإسلامية بلاهور في جلسة "المجتمع التاريخي الحديث". برئاسة البروفيسور سيد عبد القادر أستاذ التاريخ. ولم يكن هذا البروفيسور الكبير أحمدياً. وكان لب محاضراته ونصائحه القيمة وتحقيقه العظيم أن الظن في بعض كبار الصحابة أنهم كانوا هم السبب في ظهور الفتن في الإسلام لظن باطل تماماً.

٦. ثم كانت لحضرته محاضرة حول القدر الإلهي وألقاها في مسجد النور بقاديان بمناسبة الجلسة السنوية في عام ١٩١٩م. ثم يقول الخليفة الرابع رحمه الله: .... هذا الكتاب جدير بالقراءة، فعلى من يسألون عن القدر الإلهي أن يقرأوا هذا الكتاب.

٧. ثم أسدى حضرته ﷺ النصائح للمسلمين وأرشدتهم، وذلك لما عُقد بإشراف "لجنة الخلافة" مؤتمر في "إله آباد" تحت عنوان: "المعاهدة التركية وخطة عمل مستقبلية للمسلمين". حيث كتب الزعيم المشهور لجمعية علماء الهند مولانا عبد الباري إلى المصلح الموعود ﷺ في ٣٠ مايو عام ١٩٢٠ رسالة دعاه فيها إلى طرح أفكاره في هذا المؤتمر. فكتب حضرته في يوم واحد مقالا بعنوان: **الاتفاقية التركية وخطة عمل مستقبلية للمسلمين**، لقد حدّد حضرته في هذا المقال النقائص في شروط الاتفاقية التركية وقدم بعض المقترحات أمام المسلمين لتفادي تأثيرها السيء.

٨. ثم كان له ﷺ خطاب بعنوان: "ملائكة الله" ألقاه في يومي ٢٨ و٢٩ ديسمبر عام ١٩٢٠ في بيت النور. بين حقيقة الملائكة وضرورتهم وأنواعهم وواجباتهم وخدماتهم، كما قدم أدلة على وجود الملائكة، وذكر حضرته ثماني ذرائع لإنشاء العلاقة مع الملائكة والاستفاضة بهم.

٩. ثم له محاضرة بعنوان "ضرورة الدين" ألقاها في لاهور في الخامس من مارس عام واحد وعشرين من القرن الماضي حيث قابله عدد من طلاب الكلية، وطرحوا عليه ثلاث أسئلة، فجاءت المحاضرة ردا عليها.

١٠. ثم ألقى حضرته في عام ١٩٢١ خطابا طويلا حول وجود الله ﷻ في حوالي ١٩٠ صفحة، وذكر فيه حضرته ثمانية أدلة على وجود الله وردّ على الاعتراضات الواردة عليها..

١١. ثم من مؤلفاته كتاب "تحفة لأمير ويلز" الذي قدّم له عند زيارته للهند في عام ١٩٢١، لقد بين سيدنا المصلح الموعود في هذا الكتاب الصغير العلمي الولاء مع حكومة الوقت، إضافة إلى سوانح موجزة لمؤسس الجماعة الأحمدية سيدنا المسيح الموعود ﷺ كما تناول فيه تعليم الجماعة الأحمدية وتاريخها والهدف من تأسيسها. وفي الأخير بلّغ الأمير وارث تاج بريطانيا وعرشها رسالة الإسلام بأسلوب مؤثر جدا ودعاه إلى الإسلام عملا بسنة الرسول.

١٢. كذلك لحضرته خطاب بعنوان "الأحمدية أي الإسلام الحقيقي" وقرئ ملخصه في مؤتمر ويمبلي في ١٩٢٤. فالكتاب كبير وحجمه ٢٥٠ صفحة. هذا المؤتمر كان قد عُقد في عام ١٩٢٤ ودُعي فيه كبار علماء كل دين في العالم، لإلقاء المحاضرة عن محاسن دينهم، فقد أرسلت الدعوة إلى سيدنا المصلح الموعود ﷺ أيضا. فألف حضرته كتابا ضخما بعنوان "الأحمدية أي الإسلام

الحقيقي " في أقل من أسبوعين أي من ٢٤ مايو إلى ٦ يونيو، فقرأ حضرة شودري محمد ظفر الله خان ملخصه في المؤتمر بحضور سيدنا المصلح الموعود ﷺ. وفي هذا الكتاب ألقى المصلح الموعود ﷺ ضوئا على أوجه من تعاليم الإسلام الجميلة بأسلوب خلاب ورائع للغاية. فأولا أثبت من خلال آيات من سورة الصافات أن القرآن الكريم كان قد أنبأ قبل ثلاثة عشر قرنا بأن مؤتمرات كهذا المؤتمر الديني ستُعقد في المستقبل. وبعد ذلك عرف حضرته الجماعة الإسلامية الأحمدية وأثبت بأدلة قاطعة أن الأحمدية والإسلام الحقيقي شيء واحد. ثم بين أربع غايات للدين، وأثبت أن تعليم الإسلام الأخلاقي هو الأكمل.... ثم سلط الضوء مفصلا على مبادئ الأخلاق الحسنة وعن وسائل اجتناب الأخلاق السيئة وبين تعليم الإسلام عن إصلاح الأخلاق.. ثم ألقى الضوء على المبادئ التي يجب على الإنسان أن يبني عليها علاقاته بالناس، ثم بين مبادئ المواطنة، وبعدها تناول واجبات الحكومة والشعب وحقوقهما بالتفصيل، ثم توسع في هذا الموضوع وبين كيف ينبغي أن تكون العلاقات بين الحكومات وما هي مبادئ القرآن الذهبية لحل النزاعات بين الدول، وفي نهاية الكتاب ألقى المصلح الموعود ﷺ ضوئا على حالات ما بعد الموت وبين حقيقة الثواب والعذاب في عالم الآخرة.

رفع الله درجات المصلح الموعود ﷺ. ادعوا لحالات باكستان أيضا، وفق الله تعالى الناس هناك ليقضوا حياتهم بالأمن والسلام والطمأنينة وخيب هجمات المعارضين ومكائدهم فضلا منه.